جملة على جملة العدل للاستئناف ق والامام اسم من يؤتم به قال المحقق التفتازاني فعال
من صيغ الآلة كالازار والرداء ونحو ذلك ق وامامته ربما عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده
نبي فقوله للناس على عمومه كل من بعده او المراد به الافراد الكاملة للناس وهم الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ولا نظر مدخلية في عموم الامامة لكون الانبياء عليهم السلام من ذريته ق عطف
على الكاف كانه جعل الاضافة لكونها لفظية في تقدير الانفصال لئلا يلزم العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار وجعل من ذريتي عطفا مسامحة والمعطوف في الحقيقة المحذوف اي بعضا من
ذريتي فقوله اي وبعض ذريتي بيان حاصل المعنى لا تصحيح التقدير وقوله كما تقول وزيدا في
جواب سأكرمك اشارة الى دفع ما يقال كيف يصح انه عطف ما في كلام احد على ما في كلام شخص آخر
ووجه الدفع انه وقع في كلام العرب ويسمى عطف تلقين كأنه من يريد تلقين المتكلم ذلك وكذلك
تلقينه القائل يقتضي ان يقال وذريتك اذ لو ضم التلقين مع ما قال لا يقول اني جاعلك
للناس اماما ومن ذريتي بل ومن ذريتك فالاظهر ان يجعل التقدير اجعلني واجعل من ذريتي وان
قيل ولم يجعل التقدير اجعلني واجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ودلالته على انه واقع
البتة والاظهر ان يقدر قوله من ذريتي تجعل وكلاهما ذريتي ليكون قوله لا ينال عهدي الظالمين
ردا له ق وفيه دليل على عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام هذا اذا كان الفسوق
نوعا من الظلم ولم يكن المعنى انه لا ينال عهدي الظالمين ما داموا ظالمين اذ لو كان كذلك
فالظالم اذا مات لم يبق ظالما وكيف لا يكون المراد ذلك وقد نال الامامة ابو بكر وعمر وعثمان
مع كونهم مدة مديدة ق وان الفاسق لا يصلح للامامة قيل يدل على انه لا خليفة ابتداء امامة
لا يصلح كيف ينعزل بالفسق عن الامامة فلا ق غلب عليها اي على العلمية مع اللام يستفاد
ذلك من التشبيه وذكر ان الاسم لا يصير علما بالغلبة الا مع اللام او الاضافة وفي اختياره
اعتبار العلمية دون كون اللام للعهد اشعار بان اللفظ المستعمل في شيء اذا ادار بين
الاستعمال للعلمية او التعريف العهدي فالراجح العلمية لان الانحصار بالعلم اغلب من
الانحصار بالتعريف العهدي ق لانه مثابة لكل واحد يعني انه وان كان واحدا بالذات
متعدد باعتبار الاضافات وهذا يتضح من ان يصح التعبير عن غلام جماعة بالمملوكين
ولم يعرف والاظهر على هذه القراءة ان يجعل المثابة بمعنى محل يثوب اليه الناس
للصلاة ويتخذونه قبلة وقوله واتخذوا عطف عليه للتفسير يعني وقلنا اتخذوا
من مقام ابراهيم وهو البيت مصلى قبلة لجمعهم لان للناس فيه مثابات اذ كل جماعة
منه مثابة لجماعات ق او اعتراض معطوف على مضمر اذ جعل اعتراضا لا يحتاج الى

تقدير

الى تقدير المعطوف عليه لان الواو تكون اعتراضية كما في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان وكانه قدر المعطوف عليه ليكون انسب بما قبله وجعل الخطاب لامة محمد
بدليل ما ذكره من سبب النزول فوصيرها القيد الجمع والانسب ان يكون عليه الصلاة والسلام
داخلا في الخطاب ولا يخفى ان عطف قوله وعهدنا على جعلنا البيت يستدعي جعل واتخذوا
معترضة ويرد كونها معطوفة على ما قبلها ذ ق حين قام عليه ودعا الناس الى الحج او رفع
بناء البيت على اختلاف القولين ويحتمل التوفيق بين القولين ويكون الحجر مقام ابراهيم حقيقة
ويكون موضع الحجر مقامه توسعا وقد صار علما للموضع وقوله واتخذها مصلى بان يدعو فيها
بناء على جعل الصلاة بمعنى الدعاء ق ويجوز ان يكون مفسرة لتضمن العهد معنى القول مقابل
للتوجيه الاول لانها مصدرية فيه قال المحقق التفتازاني جعلها ان المصدرية موصولة بالامر
والنهي قول الزمخشري والجمهور على اختصاصها بالخبرية كاختصاص موصولات الاسماء فقول
جعلها مصدرية عند الجمهور يصح بتقدير القول اما بان قلنا وحينئذ ليس الباء صلة للامر ق ثم امتعه
قليلا قرئ في الكشاف اي ومن كفر فانا امتعه قال المحقق التفتازاني قدر المبتدا ليصح الفاء
جزاء وفيه انه ذكر ابن الحاجب في الكافية واذا كان الجزاء مضارعا مثبتا او منفيا بلا فالوجهان وكانه
لذا لم يلتفت القاضي الى ما فعل ق والمخصوص محذوف وهو عذاب النار اقول الابلغ ان يجعل
المخصوص الكفر اي بئس المصير الكفر فان من صار اليه هذا حاله ق ومنه قعدك الله هو التقعيد
بحذف الزوائد والاصل قعدتك اليه تقعيدا اي سألته اي يمكنك القعود الكائن في الثبوت
والحقيقة قعدتك جعلتك قاعدا اي ثابتا ملاحظا معنى السؤال عدي الى اسم الله فصار المعنى
سألت الله ان يقعدك اي يجعلك قاعدا اي ثابتا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول
ق وفي ابهام القواعد وتبيينها تفخيم لشأنها يريد ان من ليست بيانية بل ابتدائية في موقع الحال
من البيت ق انك انت السميع العليم لدعائنا الاظهر انك انت السميع فتسمع دعائنا
العليم فتعلم نياتنا والعلم بالنيات باعتبار رفع القواعد ففيه اشارة الى ما قال النبي عليه السلام
انما الاعمال بالنيات وباعتبار الدعاء يعني ندعوك متوجهين اليك بقلوبنا ففيه اشارة
الى ان الله تعالى لا يقبل الدعاء عن قلب لاه ق لانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع اي اتباعهم و
الناس تباعهم لانهم اولاد الانبياء عليهم الصلوات ق في القاموس رجل
احمق قليل العقل وامرأة حمقاء ونسوة حمقى كسكرى وحماقى كسكارى ق المتقدم
على المبهم وفصل به بين العاطف والمعطوف جعل المفعول الاول اماما والثاني جملة ومن
يجعل من ذريتي مفعولا ثانيا حتى لا يكون فصل بين العاطف والمعطوف كما قال المحقق

العاطفة

سف